الشهيد المفكر محمد فليطاني

facebook.com/groups/308007012743626/posts/309961242548203

شيء عن الشهيد البطل محمد فليطاني - أبو عدنان..

==========

في ظل حالة الموت المعمم الذي لايفرق بين صبي وشيخ، أو إمرآة ورجل، وبعد مئات الآلاف من الشهداء، يصبح الحديث عن فرد، أو شخص، نوع من "التجاوز"و "التفضيل" الذي يغبن جقوق الآخرين، من الجنود المجهولين، وربما يقلل من شأنهم ومكانتهم...

ليس لآي فرد مهما علا شأنه وكبر دوره أية قيمة مضافة إلا بمقدار ما أعطى وما قدم...

بذلك ... يبقى لبعض الآفراد حقهم ودينهم في الآعناق، وفي الضمير الجمعي العام لما لهم من مكانة وحضور وأثر ....

منذ اللقاء الآول بالآخ أبو عدنان - محمد فليطاني قبل سنوات عديدة عرفت في شخصه الصبر والهدوء والتضحية، والعمل بصبر ودأب، إضافة إلى غنى الفكر والثقافة والوعي ...

مراحل عديدة مرت بها علاقتنا التي توطدت مع الآيام والشهور...خصوصا بعد الثورة، وانحياز الشهيد الراحل، مع آخرين كثر، لقناعاته بين صفوف أهله وشعبه، وخلافه مع أقرب الناس إليه، إيمانا منه بأن الشعب هو القائد والمعلم.

محطات كثيرة تستحق ذكرها، ومواقف عديدة تستوجب الكشف عنها، بحق شهيد رحل بصمت وفي الظل، كما عاش عمره كله، وضحى بكل ما يملك طوال مشوار كفاح ونضال سيظل سيرة عطرة لكل المؤمنين بذات النهج والطريق الذي نذر الشهيد حياته له منذ عام 1970 من القرن الماضي، تاريخ انخراطه بالعمل السياسي في صفوف حزب الاتحاد الاشتراكي ....

سأتجنب الحديث عن الجانب الشخصي في علاقتنا الانسانية لآركز على كشف بعض الحقائق عن الرجل، في ظل الثورة، على عجل، وسأترك شيئا من ذلك لآوانه ومكانه...

1- لقد تلقى الشهيد تهديدات عديدة، ومن جهات مختلفة، وأسر لي بذلك مرارا، وكان يردد، عندما كنت أطالبه بالحيطة والحذر، أنه قدرنا وعلينا أن نتحمل قدرنا، وأنه لن يخرج من دوما وسيبقى فيها وليموت على أرضها....

لقد أدرك المربي الفاضل أن حصنه أهله وشعبه ومحبوه وتلامذته، وليس الحرس الخاص والمرافقة، لذلك كان مؤمنا بأنها خطى كتب عليه أن يمشيها فاما الشهادة واما النصر...

2- لقد تلقى الشهيد عرضا مغريا جدا_ بعيدا عن تفاصيله الآن_ ليغادر دوما وسوريا بدون عودة، أو خروج مؤقت لاداء دور سياسي ومهمة وطنية، كانت تستحق "المغامرة"

وشجعته، مع أخرين من أخوتنا على ذلك بل طالبناه بالحاح، ولكن فضل أن يؤدي دوره داخل حدود الوطن وبعيدا عن الاعلام وبهرجته، وأوكل لأخرين أداء ذلك الدور ...

3- برغم اتصالاته ومعرفته بالكثير من شخصيات المعارضة التي لمعت وبرزت في ظروف الثورة كان يرفض أن يطلب شيئا خاصا منها للدعم والاغاثة رغم الظروف القاهرة والحالة الانسانية الصعبة والمتفاقمة، وكان يقول على مسامعنا الآمر لا يحتاج إلى من يقول أو يذكر أصحاب المسؤولية بواجبهم وفروضهم...

4- في أخر حديث بيننا كان يعاني من ألامه وأمراضه، التي زادت واشتدت، وإفتقاده للدواء اللازم نتيجة الحصار، فتطرق للأخوين الشهيدين الدكتور عدنان وهبي أبو خالد، و بسام بصلة أبو فاروق، اللذين تم اغتيالهما بنفس الطريقة، ولاختطاف رزان زيتونة وزوجها الآخ وائل حمادة، داعيا لمراجعة مواقفنا وإعادة تقييم أدائنا، ورص صفوفنا، ومن ذلك وضعنا في إئتلاف قوى

الثورة والمعارضة وعلاقتنا بالقوى الآخرى، وكان صوته متعبا تغلبه بحة حزن، ولم أكن أدري أنها ربما وصيته الآخيرة، وتذكره من سبقوه كأنها رغبة دفينة باللحاق بهم وخاتمة توقعها منذ إعتقاله الآول في زمن الآب ومن بعدها في زمن الابن ...

* إذ يرحل أبو عدنان شهيدا فذلك فخرنا وعزنا، رغم حزننا لافتقاد رجلا مثل نموذجا كبيرا على مستوى الايمان والصلابة والطهارة ...

أبو عدنان غادرنا جسدا ولكن روحه ستبقى بيننا، ولن تقبل أو تسامح من يحاولون أن يشوهوها، بعد أن شوها تاريخا مديدا وطويلا ....

محمد سعيد فليطاني ...وداعا...وداعا، تبكيك القلوب والعقول قبل العيون...

إلى جنان الخلد والنعيم ...حنكمل المشوار

الخزي والعار للقتلة والمجرمين ....